عدد ٦٧ ٣٣ × ٥٠
(ثمن النسخة ٢٥ صانتيما)
السنة الخامسة

القيروان

جريدة عربية تونسية اسبوعية

الاشتراكات
في الحاضرة والعمالة
عن سنة فرنكات ٢٠
وفي الخارج ٣٠
الاعلانات
يتفاهم في شانها مع الادارة

المراسلات
تكون خالصة الاجرة باسم المدير
الجيلاني الحمامي
بسوق السراجرية عدد ٣١ بتونس
من قبل عددا اعد مشتركا

يوم الاحد ١ جمادى الثانية ١٣٤٣
AL KAIROUAN
الموافق ٢٨ دسمبر ١٩٢٤

الصحافة العربية

على فراش الاحتضار

لا مبرر اليوم للشعراء الذين ما سمعوا بانتحاب احد الاعيان الاقاموا كتلة واحدة يحتجون بقصائدهم — الموزونة — احيانا ضد ملك الموت الذي نسل روح الفقيد !

لا مبرر لهم اليوم والصحافة العربية احق بالرثاء واولى بالبكاء واجدر بالنحب والبرق بسفك الدموع وشق المرائر على شبابها الموءود وغصنها الذابل اصواتنا كادت ان تبلغ عنان وصراخنا سمعه سكان اللحود واحتجاجا تناملات الدفاتر والاسفار طالبين وملحين في ازالة القيد الذي صفدتنا به الحرب الكبرى ولم يزل لحد اليوم مشدودة به صحافتنا التي لا نامن العثار في سيرها ما لم تقدس الحكومة وتطنب في مدحها (كالنهضة) مثلا فما الحيلة وما العمل ؟ ولاي باب نتجه بوجوهنا ؟ ومن يا ترى يسمع تذمراتنا ويعي مطالبنا ؟

لقد ضاق الخناق واتسع الخرق على الراقع وبلغ السيل الزبى ولم يبق في قوس الصبر سهما ولم ندر ما العاقبة يا عباد الله !!

- صحف تجتثها القوانين الادارية . واحرار تزج في قعر السجون واخرون يضايقون في حركاتهم وسكناتهم ونحن ما بين حياة منغصة وموت زؤام — حقيقة اننا اليوم في عصر تشابه فيه الحابل بالنابل واستوى الليل بالنهار . ولم ندر في سلم نحن ام في حصار !

- صحف تنقلب لا بتساءة ويضع اربابها ايديهم بايدي الموظفين وبنعكس « الاتحاد » تفرقا « والامة » مباعة و « البشر » بهذه الارهاصات علمه الخاص والعام

وصحف تثبت على مبداها الذي اسست لاجل تاييده وخلقت للدفاع عن مركزه ولا تلبث عشية او ضحاها حتى يقضى عليها بصارم بتار ويساق اربابها مع المجرمين الى القضاء فبماذا تختم هذه الرواية يا ترى ؟ ولم يبق لنا من الصحافة الا النزر القليل الحكومة توصد ابواب المطالبة برخص الامتيازات وتحرم كامل افراد الشعب (الاالقسطالي) من حقوقهم الطبيعية التي لا يمكن لهم العيش الا بها ثم لا تلوي جهدها في قلع من تراه فتح فاها متذمرا او شاكيا من كابوس الضغط الاداري

ما شق الله الافواه الا لتنطق وما جعل الحواس الا لتحس فما بالكم تحاولون تكميمنا وقطع الحاسة من ابداننا ! وهل تستطيعون لذلك سبيلا وشمس الحرية ترفرف باشعتها الذهبية على ربوع العالم . اليوم عطلت جريدة المثل المنزلية وسيق صاحبها ومصورها الى المحكمة الفرنسوية — بخ على بخ — ولا تجزع ايها القاري كثيرا فقد نظرت العدلية الفرنسوية في قضيتها الموجهة من طرف العميد وحكمت عليها بالسجن مدة ستة اشهر وغرامة قدرها الف فرنك فماذا يكون المال ؟

الحكومة لا يطمئن لها بال حتى ترانا في يوم تكهن به زميلي السيد محي الدين اذ يقول « سياتي يوم نبقى فيه بدون صحافة » وما ذلك اليوم عنا ببعيد ما دامت الحكومة دائبة على مثل هذا السلوك

فانها لا تكتفي بمحاكمة صاحب الجريدة « المجرم » بل تخمد انفاس صحيفته وتلحقها بالمشير والعصر الجديد حتى لا تفيق في راحتها مرة ثانية

اما ورجال الشعب الساهرين لا اشك في اتحادهم على هذه الكلمة فاننا نرفع اصواتنا المتهدجة امام رجال الحكومة الفرنسوية الذين لهم

اما ارفعوا عنا هذه المظالم التي يصبها على رؤوسنا رجال السلطة هنا او اتركوا لنا صحفنا نتاوه فيها من الالام ونسكب عليها عبرات الاسى لانه لا يمكن ان نحبس وقعها على قلوبنا ولا تالم سطرت هذا ولي امل في رجال الشمال الذين شعارهم الحرية والعدالة والمساواة بان يسمعوا زفراتنا الحارة التي ابلغهم اياها وفدنا الممثل للامة التونسية

وليعلموا اننا بمثل هذا نامل في ديارنا وبمثل هذا تخنق حرية الامم وبمثل هذا فليعتبر المعتبرون وليتحدث المتحدثون —

م ف ز

ابطال قضية المثل



المصور الوطني
السيد مصطفى بن عصمان

صاحب المثل الغيور
السيد سلومه عبد الرزاق

ماذا نطلب من الوفد ؟

كل امة استيقظت من سباتها المميت ونومها العميق واخذت تدب في شرايينها روح الحياة الجديدة وقامت تنتفض من جراثيم الاستعمار الفتاكة التي انهكت قواها وخدرت اعصابها زمانا طويلا الا وتجدها ما عثرات قوية ربما تصدها عن نيل مبتغاها ان لم تك ذات عزم قوي وصاحبة قادة وزعماء مخلصين يقودونها الى حيث مبتغاها الى حيث هناؤها وسعادتها

وما الجراثيم الاستعمارية الا اشخاص ذووا مطامع مالية وانفس انتفاعية خولهم اياها استبدادهم المشين واستئثارهم بالسلطة القابضة على هياة الحكومة

ولا يخفى ان هؤلاء متى استولى سلطانهم على امة ضعيفة الا وابتلعوها ومسخوا جنسيتها وقوميتها مسخا يعدمها من هذا الوجود

وامتنا التونسية ممن ابتلاها الله بهاته الطائفة التي سلبتها من جميع حقوقها الطبيعية وصيرت افرادها كصور متحركة او اشباح بلا ارواح تراهم سائرين في هذه الحياة وما هم بعالمين الى حيث ينتهي بهم المسير وما هم سائرون في الحقيقة الا الى جب عميق حفره لهم فاس الاستعمار وقادهم زمام السلطة الاستبدادية ليطفي لهم ما بقي من رمق هذه الحياة عملا بالقاعدة الاستعمارية « المربي اشل في بني الانسان يقتل انى وجد »

ولما استفحل الخطب وتمكن الداء قيض الله ثلة من مفكري هاته الامة ورجال اخلاصها اذ لا تخلو منهم امة مهما بلغ انحطاطها

العالم الاسلامي

وعقدوا النية على تشييع هذا السحاب المظلم والخيم على ربوع هاته البلاد واحالته الى ماء منهمر سيلانه العدل والمساواة والحرية

وقد دونوا لانفسهم مبدا عمليا يسيرون مقتضاه وبنودا يطالبون بها وجعلوا اسمها العام « الدستور » وهو بالمعنى السياسي والتشريعي نظم وتراتيب اجرائية تدون بمشورة افراد الشعب وتكون مطابقة لحياتها واخلاقها وعوائدها وكافل لحياتها السياسية والاجتماعية

على هذا النموذج سار الحزب الحر الدستوري وعاهد الله على المحافظة بمباديه السمحة والاجهار بها لدى الخاص والعام

ولما كانت هاته مسألة سياسية محضة وتهم الشعب نفسه لزم افهامه اياها والاحق يكون على بينة من امره فاتخذت لهذا الغرض الصحف الصادقة خدمة لهذا المشروع الجليل والمارات من شعبها النبيل تمجيدا وتبجيلا اسس الحزب في كافة انحائه شعبا فرعية تعمل لفائدة المجتمع التونسي وحتى تكون حلقات الرابطة التونسية محكمة العرى لا انفصام لها

وكما لزم انتشار هاته الفكرة داخليا لزم وبالاحرى انتشارها خارجيا خصوصا بفرانسا حتى يكون الراي العام الفرنسي على علم تام واطلاع نهائي بما تطلبه تونس من فرانسا — ولا يخفى ان هنا وهنالك افراد معارضة لهذا المبدا الشريف وترى من اللازم بقاء ما كان على ما كان حتى يتسنى لهم ولا بنائهم العيش في هاته الدار هنئين مرئيين وحتى لا يحرموا من تسخير ذلك العربي المتهيج . . . كما يزعمون كما تسخر البهائم بين يدي رجل جاف الطباع ليس فى قلبه شفقة ولا رحمة

وحيث كان استمداد السلطة التشريعية فى الواقع من فرانسا واكثر قوانيننا التي تصدر تحت امر سمو الباي مستمدة من القوانين الفرنسية وحتى ان بعض الاعمال الادارية والسياسية هي مستمدة من معاهدة ابرمت بين فرانسا والايالة فى عام ١٦٦٥ وهي اول معاهدة وقعت بينهما

وعملا بقاعدة (جيلفري) التي قالها بمجلس الشيوخ يوم ٦ مارس سنة ١٨٩١ ومؤداها سياستنا لا يمكن ان تكون محصورة الافي كلة واحدة التشبيه والتوحيد

اذا فكل ما علينا من فرانسا وكل ما نطلبه انما يستمد من وزارة خارجيتها وهي التي تباشر كل امر سياسي هام وهي تمنح ما تشاء من حقوق وتعطى ما تريد من امتيازات

وحيث كانت مطالبنا من هاته الاقسام وتحت هذا النظر الاعلى ترى هاته الاحزاب المعاوضة لنا سواء من « اعراب » لا قمة لهم فى نظر الشعب او من فرنسيين تونسيين او قاطنيين بباريس ينشرون الدعوة ضدنا فوق جرائدهم وفي اعمدة مجلاتهم وعلى لسان خطبائهم ويرموننا بكل ما تمليه عليه قرائحهم المغرضة من كوننا شبيبة متهيجة وقصدها اثارة العواصف العدائية وتنفير الشعب من ملاينة فرانسا وغير ذلك من الاباطيل التي يرمون بها هذا الشعب الضعيف الهادي المملوأ رصانة وثباتا والمطالب بحقوق شرعية خالصة من شوائب الغدر والخيانة وقد شهد بهذا من الفرنسيين انفسهم من لا يخاف الا ولا ذمة

والقصد في الحقيقة من هاته الاراجيف كلها هو تنفير ماسكي زمام السلطة بفرانسا اذ يدهم الحول والطول كما ذكرنا كي لا تقع اجابتهم لنداء صوت الحق الخارج من اعماق القلوب والمدعم بحجج لا تقبل الدحض ولكي لا يصبحوا بذلك محرومين مما اوتوه من نعمة وولاء

ولما كان هذا حالهم على ما وصفنا وان مطالبنا يجب ان تشد بفرنسا عملا بالاتفاقات المنبرمة وجب وجوبا حتميا ارسال وفد من رجال الخبرة والدراية لمواجهة ساسة الامور بفرانسا وليفهموهم احقية الشعب لمطالبه المنشودة منذ زمان

ثم ان هؤلاء الساسة اذا هم سمعوا صوت الحق المؤيد بالبراهين القاطعة وعلموا ان شعبنا شعب يحس بالالم ويتوجع من الظلم نفسه طواقة الى قبل ما خوله اليه استعداده الطبيعي واجابونا الى نيل مبتغانا ومنحونا ما نطلب بالتمام والكمال فذلك المشتهى والمراد وهو الكفيل الوحيد لان نعيش مع الفرنسي بصفاء تام دون محاباة وتفوق تاباهما الانسانية الحقة . وان عدلوا عن هذا الحق الطبيعي وغيروا مجرى السياسة العتيقة تغييرا فنيا حسبما هو شائع عن دوائر اعمالهم اليوم نبقى نداب في سيرنا الاولى غير هيابين ولا وجلين حتى نصل الى غايتنا المنشودة اذ كل موجود فى هذا العالم لابد ان يكون اليه منتهى

وفائدة الوفد حينئذ هي افهام الراي الفرنسي موقفنا الشرعي وانا شعب مهضوم الجانب ويزيل ما علق باذهانهم ساسة الاستبداد من الاضاليل الكاذبة وحتى لا نعامل في المستقبل بما كنا نعامل به من قبل ونصبح امة ذات مركز في هاته الحياة العملية وفي ذلك لعظيم فائدة

ابو الفلاح

العرب

تصدر ادارة « العرب » في اواسط الاسبوع المقبل الجزء السابع من منشوراتها التى استعاضت بها عن الدورية — حسب ارادة حكومتنا — فكانت خير عوض — فانتظروها سعر النسخة ٣ فرنكات

نظرة اجمالية

الشرقيون والغربيون دائما فى تنازع وشحناء وعداوة وبغضاء كل منهما يريد ان يكون له البقاء والقضاء على الاخر نهاية القضاء

حقيقة ذلك واكثر منه . ان المتأمل فى الاحوال الشرقية والحروب السياسية والاقتصادية والمعارك الدموية والذهبية يرى ويصدق قولنا

الغربيون نهضوا كما يعلم الدقيق البصير والشرقيون يعتمدون على البسالة وصدق العزيمة وكثيرا ما يتكاسلون

ينام الشرقي موقنا فيظن الغربي انه قد مات ولا رجاء له فى الحياة وماله الا الفناء وازالة اسمه من قاموس الاحياء

مثل الادوار التي مثلت على مرسح السياسة التركية قبل نهوضها الاخير وما قامت به خصوصا انكلترا من الادوار وما ذا اراد لويد جورج وكورزون وامثالهما بالدولة العلية من النكبات التي اقل ما تكون ازالة تركيا من عالم الوجود

لهذا السبب وامثاله قامت تركيا التي ظن الغربيون انها لن تقوم لها قائمة بعد الحروب المتوالية واخيرا حرب اليونان التي اصبحت اذ ذاك حرب اوروبية تركية اذ شاركت انكلترا فيها سرا وامدت اليونان بالاعانات المادية والادبية الخ . ما علمه القارئ فى وقته ولا فى الاعادة افادة

كذلك بقية الامم الشرقية فان الغربيين على اتم استعداد لاخذ حقوق المستضعفين لاقل حادث ياتي الغربي بخيله ورجله ويقوم ويقعد ويرغي ويزبد وما حادثة قتل السردار الانكليزي عنا ببعيدة

فاقد سولت الحماسة والطيش اكثر منها لمن فى قلبه ضغينة على عدوة الاسلام والمسلمين — ان يقتل السردار الانكليزي ففعل . . . . .

لاجل هاته الحادثة الطبيعية التي تخرج عن عقاب شخصي للمعتدي والقصاص منه بل قامت انكلترا بدورمشئوم واشترطت شروطا مشطة للغاية على الدولة المصرية وسجنت عدة نواب والقت القبض على عدد وافر من تلامذة وغيرهم وطلبت غرامة لا تقل — حسب الصرف الحالي — عن ٤٣ مليون فرنك

انظروا رعاكم الله حالة الامم الشرقية ازاء النهم الغربي الذي لا غاية له الا امتلاك جميع بقاع العالم والتسلط على جميع الامم واستثمار كافة الشعوب الضعيفة وشرب دمائهم واكل لحومهم واغتصاب حقوقهم واحتلال بلادهم وامتلاك اراضيهم وقتل مستضعفيهم — هذه حالة الشرقيين ازاء المطامع الغربية والى الله المصير —

دمعة منتحب

مخدرة الاعصاب طال منامها
ومنهوكة عجفا بسقم سرانها
يحاول نشئ « القيروان » رقيها
ولكن داء الجهل من عثراتها
تحطم فيها العلم بعد شموخه
وها ناعقات البين فى وكناتها
ولا مصلح فيها بكفكف ادمعي
اذا ما ترت الدمع فى وجناتها
ولولا رجاءي ان تهب حمية
فتحيي رياض العلم بعد مماتها
لما كنت ارضى « القيروان » وتربها
وقد عيل صبري بعد ضمن حماتها
الهي رجاءي ان تيقض مصلحا
فقد عاث جيش الجهل فى عرصاتها

منتحب